الثاني لحضور الحرب احسان من الغانم ذنب للمحروم وكلاهما فعل فعلا واحدا وكذلك
يسافران فيربح احدهما ويحرم الثاني فيعد السفر من الرابح احسانا ويحمد عليه ومن
الخاسر ذنبا يلام عليه وهذا كما انشده ابن الاعرابي •
• يخيب الفتى من حيث يرزق غيره • ويعطى الفتى من حيث يحرم صاحبه •
وأشار بقوله هذا وذا الى المرزوق والمحروم ولم يذكرهما انما ذكر اختلاف الرزقين

فأضحت كأن السور من فوق بدوه الى الارض قد شق الكواكب والتربا

اي اضحت القلعة يعني مرعش كان سورها يعني جدارها من فوق بدوه اي من
اعلى ابتدائه قد شق الكواكب بعلوه في السما والتراب برسوخه في الارض وهذا
كقول السموال • لنا جبل يحتله من نجيره • منيع يرد الطرف وهو كليل •
• رسا اصله تحت الثرى وسما به • الى النجم فرع لا ينال طويل •
وروى ابن جني فاضحت كان السور من فوق بدوه بالرفع فيهما قال اراد من
فوقه فلما حذف الها بناه وعلى هذه الرواية لا يستقيم لفظ البيت ولا معناه

تصد الرياح الهوج عنها مخافة وتفزع فيها الطير ان تلقط الحبا

اي الرياح الشديدة تقصر عن اعلاها خوفا من انها تنحسر دون الوصول اليه وكذلك
الطير تخاف ان ترتقي كل هذا الارتقا ويجوز ان يريد ان الرياح الهوج وهي التي
لا تستوي في هبوبها لا ياتيها خوفا من تخفيف سياسته والطير حذرا من ان يجري
عليها اذا التقطت الحب ما يجري على حال المتناول بغير اذن وهذا هو الوجه في
معنى هذا البيت عند القاضي ابي الحسن الجرجاني فانه يقول نقله من قول الطائي
• فقد بث عبد الله خوف انتقامه • على الليل حتى ما تدب عقاربه •

وتردي الجياد الجرد فوق جبالها وقد ندف الصنبر في طرقها العطبا

تردي من الرديان وهو ضرب من العدو والصنبر السحاب البارد وهو اسم احد ايام
العجوز والعطب القطن يقول خيلك تعدو فوق جبال هذه القلعة وقد امتلأت
طرقاتها بالثلوج التي كانها قطن ندفه فيها السحاب او ايام العجوز •

كفى عجبا ان يعجب الناس انه بنى مرعشا تبا لآرائهم تبا

يقول كفى من العجب تعجب الناس من بنائه هذه القلعة تبا لآرائهم حين لم يعلموا انه
يقدر على ما يقصده فكيف يتعجبون من قادر يبلغ مقدوره •

وما الفرق ما بين الانام وبينه اذا حذر المحذور واستصعب الصعبا

يقول اي فرق بينه وبين غيره اذا خاف ما يخاف غيره وصعب عليه ما يصعب على
غيره يعني انه تميز من الانام بانه لا يخاف شيئا ولا يتعذر عليه امر

لامر اعدته الخلافة للعدى وسمته دون العالم الصارم العضبا

يقول الخلافة اعدته لامر من الامور وسمته دون جميع الناس سيف دولتها

ولم تفترق عنه الاسنة رحمة ولم تترك الشام الاعادي له حبا

يقول لم ينهزم عنه الاعداء رحمة عليه ولا اخلوا له الشام حبا له كما قال مروان بن
ابي حفصة • وما احجم الاقوام الا بقية عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا •

ولكن نفاها عنه غير كريمة كريم الثنا ما سب قط ولا سبا

اي ولكن نفى الاسنة يعني اصحابها عن الشام صاغرين اذلا بطل كريم الخبر حسن
الخبر عنه ما سب قط اي لم يذم ولم يهج لانه غير مستحق لذلك ولا سب هو احدا كرما
وعفوا كما قال الآخر • اعدد ثلاث خلال قد عددن له • هل سب من احد او سب او بخلا

وجيش يثني كل طود كانه خريق رياح واجهت غصنا رطبا

وجيش اذا امر الجبل شقه لكثرتهم بنصفين فيجعله اثنين يريد صوتهم
وحسيسهم كالريح اذا مرت باغصان رطبة والخريق الريح الشديدة ومنه قول
الشاعر • كان هويها خفقان ريح خريق بين اعلام طوال •

كان نجوم الليل خافت مغاره فمدت عليها من عجاجته حجبا

يقول عجاج خيله حجب السما حتى لم يبد نجم فكان النجوم خافت غارته فاستترت بالعجاج
حتى لا يراها •

فمن كان يرضي اللؤم والكفر ملكه فهذا الذي يرضي المكارم والربا

يقول من كان لئيما كافرا في ملكه فهذا كريم مؤمن يرضي المكارم بجوده ويرضي
الرب بجهاده في سبيله وقال وقد اهدى اليه سيف الدولة هدية فيها ثياب
رومية ورمح وفرس معها مهر وكان المهر احسن من الفرس •

ثياب كريم ما يصون حسانها اذا نشرت كان الهبات صوانها

يقول اتتني ثياب كريم او عندي ثياب كريم لا يصون الثياب الحسنة بل يهبها
وقوله كان الهبات صوانها اي ليس لها صوان غير الهبات يريد انه لا يصونها في
الصوان بل يهبها ويجوز ان يريد ان ما يصونها من لفاف ومنديل كان هبة ايضا
كما قال • اول محمول سيبه الحمله •

ترينا صناع الروم فيها ملوكها وتجلو علينا نفسها وقيانها

الصناع المراة الحاذقة بالعمل يريد ان ناسجتها صورت فيها هذه الاشيا ففي
ترينا لها وتجلوها علينا بنفسها فيها •

ولم يكفها تصويرها الخيل وحدها فصورت الاشيا الا زمانها

يقول لم تصور هذه الخيل وحدها بل صورت الاجسام وما امكنها تصويره
ولم يمكنها تصوير الزمان لانه لا صورة له فلذلك لم تصوره •

وما ادخرتها قدرة في مصور سوى انها ما انطقت حيوانها

الادخار يتعدى الى مفعولين لكنه اضمر فعلا في معناه يتعدى الى مفعولين